رابط المادة على منصة باحث

شرح نظم سلّم الأصول لمن يرقى إلى علم الأصول

شرح سلّم الأصول 2

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا ورزقا طيبا اللهم فقهنا في الدين وافتح علينا فتوح العارفين وهب لنا من لدنك رحمة يا رب العالمين - 00:00:24

اللهم امين فهذا هو المجلس الثاني في شرح منظومة العلامة ابراهيم بن ابي القاسم بن مطير المتوفى في سنة تسعة وخمسين وتسعمائة من هجرة نبينا صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:48

قد تقدم في المجلس الاول التعريف بالناظم رحمه الله والتعريف بالنظم كما تقدم بيان مبادئ علم اصول الفقه. افتتح هذا المجلس ببيان بعض الفروق بين علمين مهمين هما علم اصول الفقه وعلم - 00:01:13

القواعد الفقهية. في الحقيقة هما علماني بينهما علاقة اذ هما يتعلقان بعلم الفقه الا ان علم القواعد الفقهية علم متأخر زمانا ومتأخر ايضا من حيث العقل الاقتضاء العقلي علم القواعد الفقهية علم متأخر في الزمان ومتأخر من حيث الاقتضاء العقلي - 00:01:49

كيف متأخر زمانا؟ اما تأخره زمانا فلان القواعد الفقهية تأخر التأليف فيها الى نهاية القرن الرابع الهجري تقريبا في القرن الرابع الهجري بينما علم اصول الفقه كان التأليف فيه مبكرا - 00:02:36

قد تقدم ان اول من صنف في علم اصول الفقه والامام الشافعي رحمه الله تعالى ومعلوم ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى توفي في سنة مئتين واربعة من الهجرة فهذا يدل على ان علم القواعد الفقهية متأخر من حيث الزمان - 00:03:03

على علم اصول الفقه واما تأخره من حيث الاقتضاء العقلي فلان القواعد الفقهية هي الظابطة للثمرة المتحققة من اصول الفقه لانه من خلال قواعد اصول الفقه والادلة الاجمالية كيفية الاستفادة من الادلة الاجمالية يستطيع المجتهد التوصل - 00:03:25

الى الاحكام الشرعية الى استنباط الاحكام الشرعية. الى استنباط الفروع الفقهية ثم هذه الفروع اذا استنبطت بعد ذلك تحتاج الى قوالب تحتاج الى ضوابط توضع فيها تحتاج الى قواعد تضم ما تشابه منها - 00:03:56

هذه الضوابط هذه القوالب هي القواعد الفقهية وهذا ما يفسر تأخر التأليف في القواعد الفقهية عن التأليف في اصول الفقه ثم ان القواعد الفقهية تستمد غالبا من الادلة الشرعية او تستمد - 00:04:18

من الفروع الفقهية المتشابهة واما اصول الفقه فكما مر معنا انه يستمد من علم اصول الدين ومن علوم العربية ومن تصور الاحكام وهنالك فروق اخرى بين هذين العلمين الشريفين. لكن ليس المقام مقام آآ - 00:04:44

استقصائها وانما اشارة فقط حتى يتميز لدى الطالب المبتدأ الفرق بين علم اصول الفقه وعلم القواعد الفقهية مع انه يوجد احيانا تقارب بين هذين العلمين بين علم اصول الفقه وبين علم القواعد الفقهية كما لا يخفى على - 00:05:17

الدارس لهما يقول الناظم رحمه الله تعالى العلامة ابراهيم بن ابي القاسم بن مطير بسم الله الرحمن الرحيم افتتح الناظم رحمه الله تعالى منظومته بالبسملة اقتداء بالقرآن الكريم المفتتح بالبسملة - 00:05:48

ففي ذلك اقتداء بكتاب الله عز وجل ثم قال الناظم رحمه الله تعالى الحمدلله الذي علمنا والاكتساب شرعه الهمنا علمنا التفريع والتأصيل والحكم والعلة والدليل ابتدأ الناظم رحمه الله تعالى نظمه - 00:06:14

بحمد الله تعالى الذي يستحق الحمد الذي يستحق الحمد كله وقد حمد الله سبحانه وتعالى نفسه في كتابه فقال الحمد لله رب

العالمين وذكر الناظم رحمه الله تعالى ان الله سبحانه وتعالى له المن علينا - 00:06:41
فهو الذي علمنا وهو الذي الهمنا وهو الذي من علينا سبحانه وتعالى بتعلم احكام الشريعة فالله سبحانه وتعالى يحمد لانه علمنا ويحمد سبحانه وتعالى لانه شرفنا بهذا العلم ونسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهله - 00:07:07
قال الناظم رحمه الله تعالى الحمدلله الذي علمنا ولاكتساب شرعه الهمنا علمنا التفريع والتأصيل والحكم والعلة والدنيلة وفيما ذكره الناظم رحمه الله تعالى براعة استهلال وبراعة الاستهلال فيها حسن الابتداء - 00:07:40
بمعنى ان المتكلم يذكر في بدء كلامه ما يلمح الى المقصود فالناظم رحمه الله تعالى ذكر ان الله سبحانه وتعالى علمنا التفريع وعلمنا التأصيل وعلمنا الحكم وعلمنا العلة وعلمنا الدليل - 00:08:08
وكل هذه مصطلحات تذكر في علم اصول الفقه فيذكر تعريف الاصل ويذكر تعريف الفرع لمناسبة ذكر الاصل والا فان الكلام على الفروع محله كتب الفقه واما كتب وصول الفقه فانها - 00:08:32
تتكلم وتتداول البحث في الاصول. في الادلة الاجمالية وذكر الحكم والحكم من مباحث آآ من من الموضوعات التي تبحث في كتب اصول الفقه تذكر في مقدمات اصول الفقه ويذكرون الحكم - 00:08:54
الشرعي تعريفه واقسامه وما يتعلق بذلك لان الحكم احد الاركان. عندنا حاكم وعندنا حكم وعندنا محكوم عليه وذكر العلة وهي ايضا من المباحث التي او من الموضوعات التي تبحث في اصول الفقه - 00:09:21
وذكر الدليل وهو ما يمكن التوصل ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى فالمقصود ان ما ذكره الناظم رحمه الله تعالى في - 00:09:52
مفتتح هذا النظم فيه براعة استهلال فقد ذكر التفريع والتأصيل والحكم والعلة والدليل وكل هذه مصطلحات والفاظ تذكر في كتب اصول الفقه وبعد ان حمد الناظم الله سبحانه وتعالى صلى على النبي وسلم - 00:10:13
صلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال ثم الصلاة والسلام سرمدا على الذي زحزحنا عن الرداء محمد وصحبه والال فهم نجوم في دجى الليالي نقول بعد ان حمد الناظم - 00:10:39
الله سبحانه وتعالى ثنى بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعنى صلاة الله ومعنى الصلاة من الله على النبي صلى الله عليه وسلم اي ثناؤه عليه في الملأ الاعلى - 00:11:06
كما قاله ابو العالية والناظم رحمه الله تعالى جمع بين الصلاة والسلام امتثالا لقول الله سبحانه وتعالى يا يا ايها الذين ان الله بداية الاية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا - 00:11:28
صلوا عليه وسلموا تسليما فالاية امرت بالصلاة والسلام على سيد الانام فجمع الناظم رحمه الله تعالى بينهما فقال ثم الصلاة والسلام سرمدا ومعنا سرمدا اي مسرودا مأخوذ من السرد عن على الذي زحزحنا عن الرداء زحزحنا بمعنى ابعدنا - 00:11:54
عن الرداء عن الهلاك اي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو السبب بي ابعادنا عن الهلاك وعن النار لانه عليه الصلاة والسلام هو الذي بلغنا شرع رب العالمين واتباعه صلى الله عليه وسلم - 00:12:23
والاقتفاء بسنته فيها النجاة من كل غداء قال رحمه الله تعالى محمد وصحبه والالين الصحب جمع صاحب. وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا به. ومات على ذلك - 00:12:50
والان المراد بهم في مقام الدعاء كل مسلم والمراد بهم في مقام احكام الزكاة اي من تحرم عليهم الزكاة اقارب النبي صلى الله عليه وسلم المؤمنون به من بني هاشم وبني المطلب - 00:13:18
وقول الناظم رحمه الله تعالى فهم نجوم في دجى الليالي اي ان الصحابة الكرام والالة الاطهار نجوم يقتدى بهم اذا كانت الليالي مظلمة اي يقتدى بهم فيما هم عليه من الهدي - 00:13:46
ثم قال الناظم رحمه الله تعالى وبعد فالاصول خير مكتسب وقد يكون كسبه فيما وجب وبعد فالاصول. قوله وبعد اي مهما يكن من شيء مما تقدم تبع له كذا كذا - 00:14:16

و بعد يأتي ما بعدها مقرونا بالفعل واشار الى ذلك ابن ما لك رحمه الله تعالى في في قوله اه وفعل تلو تلوها فوجوبا الف. ها ماذا قال اما كمهما اما كمهما يكن من شيء وفاء - 00:14:44

اما كمهما يكن من شيء وفاء تلوي تلويها وجوبا الف قال فالاصول اي علم الاصول علم وصول الفقه خير مكتسب اي خير ما يكتسبه المرء وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:15:14

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واذا كان علم الفقه يدخل في هذا الحديث فانه يسمى اي علم الفقه يسمى فقها بالمعنى الخاص والعام فعلم اصول الفقه ذلك داخل - 00:15:38

لان علم الفقه مبني على هذه الاصول فلذلك كان علم اصول الفقه غير مكتسبة قال وبعد فالاصول خير مكتسب. اي خير ما يتعلمه طالب العلم وقد يكون كسبه فيما وجد - 00:16:01

اي وقد يكون تعلم اصول الفقه واجبة وقوله وقد يكون كسبه فيما وجب قد مر معنا عندما تكلمنا على مبادئ علم اصول الفقه ان اصول الفقه تعلمه فرض كفاية وانه قد يكون فرض عين في حق المجتهد الذي يعاني استنباط الاحكام من نصوص الكتاب - 00:16:27

سنة ومن الادلة الاجمالية قال الناظم رحمه الله تعالى وهذه منظومة مختصرة بعلمه نظمتها محررة. قوله رحمه الله تعالى منظومة النظم في اللغة معناه جمع اللؤلؤ في السلك و يقصد به هنا ما يقابل النثر - 00:17:00

ويمكن ان نقول ان النظم معناه صياغة العلم بشعر موزون. صياغة العلم بشعر موزون وصارت عادة العلماء رحمهم الله تعالى انهم ينضمون المنظومات العلمية وذلك بدأ ظهوره في العصر العباسي - 00:17:33

وقصدهم من ذلك اي وقصدهم من نظم العلوم تسهيل الحفظ على الطلبة بسرعة الاستحضار حتى قال العلامة السفاريني رحمه الله تعالى وصار من عادة اهل العلم ان يعتنوا بسبر ذا بالنظم - 00:18:00

لانه يسهل للحفظ كما يروق للسمع ويشفي من ظمأ والمنظومات تنقسم الى قسمين منظومات مستقلة اي انها لم ترتبط بمتن منثور سابق ومنظومتنا هذه من هذا النوع فهي لم ترتبط - 00:18:23

بمتن سابق والقسم الثاني منضومات ارتبطت بمتن سابق ومنها على سبيل المثال نظم العلامة العمريطي للورقات. فهم مرتبط بنظم الورق مرتبط بمتن الورقات لامام الحرمين رحمه الله ومنها ايضا آآ نظم جمع الجوامع للسيوطي. كوكب الساطع - 00:18:48

ومنها على سبيل المثال ايضا آآ نظموا آآ قصب السكر نخبة الاثر فهذه منظومات ارتبطت بمتون معينة لكن منظومة آآ العلام ابراهيم بن ابي القاسم بن مطير لم ترتبط بمتن معين. فهي منظومة مستقلة - 00:19:19

وعلى كل حال هو يقول هنا وهذه منظومة مختصرة. المقصود بالاختصار هنا المختصر هو ما قل لفظه يقول علماء المختصر ما قل لفظه سواء كثر معناه ام لا المختصر ما قل لفظه سواء كثر معناه ام لا - 00:19:46

والاختصار هنا يقصد انها مختصرة في الفاظها فعدد ابياتها كما سيأتي تسعة وتسعون بيتا والا فان فيها علما وفيرا. قال وهذه منظومة مختصرة في علمه نظمتها محررة. قوله في علمه اي في علم اصول الفقه - 00:20:07

نظمتها محررة اي محررة فليس فيها ما هو حشو. لا حاجة اليه قال تهدي الى مطولات كتبه وتدخل العارف بها في حزبه يقول ان هذه المنظومة تكون كالبوابة الى الكتب المطولات - 00:20:35

فمن اراد ان يدرس الكتب المطولات في اصول الفقه فليبدأ من هنا يبدأ من هذا النصب وهذا في الحقيقة فيه عناية اهل العلم رحمهم الله تعالى بوظع المؤلفات على حسب مستويات الطلبة - 00:21:04

الطلبة تختلف مستوياتهم ومداركهم وافهامهم فليس الطالب المبتدي كالمتوسط وليس المتوسط كالمنتهي فوضعوا متونا ومنضومات تناسب المبتدئ ومتونا ومنظومات تناسب المتوسط ومتونا ومنظومات تناسب المنتهي ووضعوا شروحا عليها تختلف طولا وقصرا - 00:21:27

وتختلف من حيث مميزاتها ايضا ووضعوا ايضا الحواشي والتقريرات لمزيد الايضاح وكل هذا مما يجعل اهل العلم محل الثناء

والتقدير ممن يأتي بعدهم فقال الناظم رحمه الله في بيان مقام هذه المنظومة اين تقع هذه المنظومة؟ هل هي لطالب مبتدأ؟ هل للمتوسط؟ هل للمنتهي؟ فقال ان هذه المنظومة - 00:21:58

تصلح لطالب مبتدئ. لانها ستكون بداية الى الكتب المطولات فقال تهدي الى مطولات كتبه وتدخل العارف بها في حزبه. اي ان الذي يعرف معانيها افهموا مسائلها فانه يصير في حزب - 00:22:33

اهل الاصول اهل اصول الفقه قال رحمه الله تعالى سميتها بسلم الوصول لكل من يرقى الى الاصول سميتها بسلم الاصول لكل من يرقى اي من يصعد الى الاصول اي الى اصول الفقه. ثم ذكر - 00:22:57

الناظم رحمه الله تعالى ابياء عدد ابياتها فقال ابياتها كعدد الاسماء والحمد لله على النعماء اي ان عدد ابياتها تسعة وتسعون بيتا بعدد اسماء الله الحسنى وهو يقصد بذلك الاشارة الى قول النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:23:20

ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة ومعلوم ان هذا الحديث ليس المقصود منه حصر اسماء الله الحسنى بهذا العدد فانه قد جاء في الاحاديث - 00:23:48

ما يدل على ان اسماء الله سبحانه وتعالى آآ اكثر من ذلك او انها غير او او انها غير محصورة بعدد ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث - 00:24:13

اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك. والحديث في مسند الامام احمد قال رحمه الله تعالى ملتمسا من ربنا النفع بها - 00:24:32

ودعوة من كل من يطلبها في هذا البيت يذكر الناظم رحمه الله تعالى انه نظم هذه المنظومة سائلا من الله سبحانه وتعالى وراجيا ان ينفع الله بها. طلبة العلم وان ينفعه الله سبحانه وتعالى بها ايضا - 00:24:52

بثواب واجر فالنفع هنا للناظم والنفع هنا ايضا للطالب القارئ لهذا النظم وقوله ودعوة اي وملتمسا دعوة من كل من يطلبها و الناظم رحمه الله تعالى جدير بالدعاء وهذا من شكر اهل العلم - 00:25:16

وقديما قال القائل الناس لم يؤلفوا في العلم لكي يصيروا هدفا للذم ما الفوا الا ابتغاء الاجر والدعوات وجميل الذكر ثم قال الناظم رحمه الله تعالى وها انا اشرع في المطلوب ليحصل الاسعاف بالمحبوب - 00:25:43

اي انه رحمه الله حان اوان شروعه في المقصود المتعلق بعلم اصول الفقه وهو مفتتح لقائنا القادم اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعا لطاعته والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:26:10

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:26:36